مجلة الخليج للتاريخ والآثار

The Gulf Journal For Historhy and Archaeology

دورية محكمة تصدر عن جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
العدد الثامن - إبريل ٢٠١٣م

٨

العدد الثامن

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

الطب في اليمن القديم

د. عارف أحمد إسماعيل المخلافي(*)

ملخص البحث:

يجيب هذا البحث عن السؤال الآتي: هل عرف اليمنيون القدماء «الطب»؟.

وقد توصلنا فيه بالفعل إلى أن اليمنيين القدماء مارسوا الطب بصورة واسعة، وهو مادلت علية الأدوات الطبية التي عثر عليها، وكذلك المواد المستخلصة من الجثث المحنطة، والنقوش التي دلت الألفاظ الواردة فيها على طبيعة الأمراض التي عرفت في اليمن القديم، وعلى المعرفة التامة بأعضاء الجسم الداخلية والخارجية.

فقد وجد التعبير عن «المرض» بصورة عامة وعبروا عنه بمعاني مختلفة مثل: (م ر ض)، (ض ل ل)، (ح ل ص)، (ح ل ظ)، (ب د ل)، (ض ل ل)، (خ و م)، وذكروا الوباء باسم (خ م ط ن م). كما ذكروا في نصوصهم أمراض: التهاب الأسنان (ت أ هـ ر ن)، وداء القدمين (ع ل ل)، والصمم (ب ع د)، والجذام (ت ج ذ م)، والجروح (ج ر ح)، والقروح (ق ر ح)، والحمى الناتجة من البرد (هـ ر ي ت)، وارتفاع درجة الحرارة (م ح ر) والسعال (س ع ل)، والربو (ح ش ي م)، ومرض القلب، والطاعون (ع و س)، والسُّهد (م ي ق ظ)، والهيضة (الكوليرا) (ذ ر ب)، وأمراض العيون (ن ظ ر).

Abstract:

This paper answers a question as of whether or not did the ancient Yeminis know ‘Medicine’.

The author came to conclude that ancient Yeminis practiced medi-

cine widely. This can be concluded through studying medical tools that were found, the extracted materials from embalmed bodies, and the inscriptions that described the nature of some diseases known in ancient Yemen, and shoed a full understanding of the inner and outer organs of human body.

Expressing disease "Maraḍ" in general was found in Yemen in numerous terms and meanings including (M R Ḍ), (Ḍ L L), (Ḥ L Ṣ), (B D L), (Ḍ L L), and (Kh W M). Yeminis referred to epidemic as (Kh M Ṭ N M). They also mentioned some specific diseases such as sore teeth (T A H R N), feet diseases (ʿ L L), Deafness (B ᶜ D), Leprosy (T J Dh M), cuts (J R Ḥ), botches (Q R Ḥ), Fever caused by temperature drop (H R Y T), high temperature (M Ḥ R), cough (Sᶜ L), Asthma (Ḥ Sh Y M), heart disease, Plague (ᶜ W S), Restlessness (M Y Q Ẓ), Cholera (Dh R B) and eye diseases (N Ẓ R).

مقدمة (منهجية البحث):

يتناول هذا البحث موضوعاً مهماً، وهو الطب في اليمن القديم، فهو موضوع لم يسبق دراسته، ويجيب عن سؤال محدد هو: هل عرف اليمنيون القدماء «الطب»؟.

إن الإجابة عن هذا السؤال ليست بالأمر السهل، فهي تقتضي منهجية علمية، ومعلومات دقيقة، ودقة في التعامل مع الكلمات وتوظيفها، واختيار دقيق للنصوص اليمنية القديمة، فضلاً عن التأني والمنطقية اللذين سيصاحبان أهم جزئية في هذا البحث، وهي قراءة ما وراء النص، وربطه بالمخلفات المادية، ومن هنا محاولة ربط المعلومة بالتحليل والاستخدامات الشائعة للأعشاب الطبية التي ذكر كثير منها في النقوش، وكذلك السلع ذات الاستخدام الطبي التي عرفها اليمنيون القدماء، وكل

ذلك سيأتي في سياق معلوماتي متكامل يتمم الجزء المفقود من الصورة التي تتشكل معظم أجزائها من المعلومات الآتية:

١ - الألفاظ الخاصة بالمرض والأمراض من خلال النقوش.

٢ - الألفاظ الخاصة بجسم الإنسان من خلال النقوش.

٣ - اللقى الأثرية ذات العلاقة بالطب.

٤ - نماذج من محتويات النقوش التي أشارت إلى الأمراض أو ذكرت المرض.

٥ - ثم سيلي ذلك التحليل والاستنتاج من خلال التساؤلات الآتية:

- هل معرفة الإنسان اليمني القديم بالمرض والأمراض، ومعرفته بتشريح الجسم وأسماء أجزائه المختلفة هو مجرد لغة ومفردات، أم أن ما وراء النص يحمل معاني كبيرة ؟.
- هل اللقى الأثرية التي وجدت، لها وظائف عملية حقيقية ودلالات مهمة؟.
- هل يمكن تخمين العلاج المفترض في ضوء معرفة أهل اليمن القديم بتجارة «اللبان»، و«المر»، و«الأفاويه»، وغير ذلك...، وكذلك في ضوء النباتات التي ذكرت في النقوش، والتي استخدمت في التحنيط، وأيضاً حتى المعروفة في اليمن في الوقت الحاضر؟.

أولاً: الألفاظ المتعلقة بالمرض والأمراض في النقوش اليمنية القديمة (جدول رقم ١):

اللفظ	المعنى	النقش	المصدر
ب د ل ن	تبدُّل، مرض	٩/CIH ٥٣٥	المعجم السبئي ص ٢٦
ض ل ل	مَرِضَ (بوباء)، مِرض، وباء	١٠/٦٧٠ Ja	المعجم السبئي ص ٤١
ف ش أ	مُعْدٍ، سارٍ	١٢/٧٢٠ Ja	المعجم السبئي ص ٤٦
خ و م	مرض وبائي	٦/٣٨/٤ RES ١٣/٦٤٥ Ja	المعجم السبئي ص ٦٤
ح ل ص	مرض، عياء	٣٢/٦٥٠ Ja	المعجم السبئي ص ٦٨
ح ل ظ	مرض، عياء، عاني (مرضاً)	١٠/٥٨٥ Ja مختارات ١٠/٤٢ شرف الدين ١/١٦	مختارات ص ٣٦٦ شرف الدين ص ٣٨٣، ٣٣٢
ص ح / ص ح ح	صحة، سلامة، بدن	٩/٣٩٢ CIH مختارات ٤/٧٣ = نامي ١٥	المعجم السبئي ص ١٤٢ مختارات ص٣٨٢
ص ل ح	صحيح الجسم، صالح	٨/٥٢٠ Ry	المعجم السبئي ص ١٤٢
ت أ ف ق ن	تعرض لعدوى مرض	١١/٤٢ Ra	المعجم السبئي ص ٢
ت أ هـ ر ن	التهبت الأسنان، أو تقرحت	١٣/٧٠٢ Ja	المعجم السبئي ص ٣
أ ظ ي ت	أذى، شدة، بلاء	١٢/٢١٠٩ Ja	المعجم السبئي ص ١١
أ ك	خلص من شدة، نجا من شدة	١٨/٧٢٠ Ja	المعجم السبئي ص ٣
ع ب ط/ ع ب ط ط	بلوى، مصيبة	٤٥/٦٣٥ Ja	المعجم السبئي ص ١١
ع ك س	ضرر، أذى، إصابة	١٥/٤٠٥ CIH	المعجم السبئي ص ١٥
ع ل ل	داء يصيب القدمين	٩/٣٥١ CIH	المعجم السبئي ص ١٥
ع ل ل	مرض، اعتلال يصيب القدمين	٢/١٩/,MAFRAY-as- Sawda	٣١.P ,Arbach١٩٩٣

ب أ س/ ب أ س ت	بأس، ضرر، أذى	Ja ٣٣/٦٥١	المعجم السبئي ص ٢٥
ب ع د	صَمَمْ	F ١٢٠	المعجم السبئي ص ٢٥
ذ ر ب	نوع من الأمراض، هيضة ؟ ، كوليرا ؟	Ja ١٠/٥١٣	المعجم السبئي ص ٤٠
ط ب ت	من معانيها (طُبة، طبيبة)	Ra ٢/١٠	المعجم السبئي ص ١٥٢
ت ج ذ م م	جذام، إصابة بجذام	Ra ٤/٤٢	المعجم السبئي ص ٤٩
ج ر ح	جريح	Ja ٦٤٣ bis/٣	المعجم السبئي ص ٥٠
هـ ر ي ت	قاسى برداً، عانى من برد	Ja ٦/٧٥١	المعجم السبئي ص ٥٧
خ د ع	أصيب بِعَرَج	RES ٣/٤٧٧٥	المعجم السبئي ص ٥٨
م ح ر	حُمّى، (ارتفاع) حرارة	Ja ٦/٦٦٦	المعجم السبئي ص ٧١
ي هـ ح ي و ن	أحيا، أبرأ (من مرض)	CIH ٧/٣٣٦	المعجم السبئي ص ٧٤
ل ي ز	أبرأ، شفى (عضو من إصابة)	RES ٦/٤١٤٢	المعجم السبئي ص٨٣
م ر ض	مَرِضَ	CIH ٦/٣٤٣	المعجم السبئي ص ٨٧
أ م ر ض	مَرَض	Ja ٦/٧٣١	المعجم السبئي ص ٨٧
م ر ض ت ي م ر ض	مصاب بمرض مصاب بمرض	MAFRAY – Husn Al salih ٤١٦, imp. MAFRAY Darb as-sabi ١٠/١	P.٦١ Arbach ١٩٩٣،
م و ت ت	داء عضال، داء مميت	Ja ١٣/٦٤٥ CIH ٣/٥٨٨a	المعجم السبئي ص ٩٦
ت ن ك ر	بلوى، بلاء، معاناة (من مرض)	CIH ٧,٨/٤٠٥ نامي ٥/١٥	المعجم السبئي ص ٩٦
ب أ س	أذى، ضرر	Q ٥/١٦٦	Ricks ١٩٨٩, P.٢٢
س ع ل	سعال	Ry ٦/٥٠٧	المعجم السبئي ص ١٢٢

ض ل ع ن ض ل ع ت	مرض صدر	MAFRAY-Darb- as-sabi ٧/١	Arbach ٣٠.P ,١٩٩٣
ض ر	إصابة في معركة	M ٢٩, ٢/١٣٩, ٢/٢٤٧ M ٧٠, ٨٥, ١٤٧	Arbach ٣١.P ,١٩٩٣
ح ش ي م	ربو، نهج في النفس	Ry ٦/٥٠٧	المعجم السبئي ص ٧٢
ق ر ح	قَرْح جَرْح	Ashm ٥/١٠٥٧,١٧	المعجم السبئي ص ١٠٧
ن ظ ر	إصابة بالعين	نامي ٨/٢٢	المعجم السبئي ص ١٠٧
ب ل ل م	بلاء، شفاء	شرف الدين ٢/١٧	تاريخ اليمن الثقافي ص ٣٨١، ٣٤٤
م ي ق ظ	سُهد (جاء معناها في المعجم السبئي، «شدة، بلاء، بلوى») ص ١٦٩، وترجمها أحمد شرف الدين «مرض» ص ٣٨٦	إرياني ٧/٢٧	نقوش مسندية ص ٨٠
هـ و ف ى	شفاء	شرف الدين ٢/١٧	تاريخ اليمن الثقافي ص ٣٣٤
ب ر ي	صحة	شرف الدين ١/١٣	تاريخ اليمن الثقافي ص ٣٢٦
ع و س	طاعون، وباء	Ja ١٣/٦٤٥ مختارات ٣/٤، ٨١ CIH/٣	المعجم السبئي ص ٣٢ مختارات ص ٣٩١
خ م ط ن م	وباء	إرياني ٣-ب/١٤	المعنى من المعجم السبئي ص ٦١
س ت ب ر ي ن	أشفى	مختارات ٨/٨ ، CIH ٨/٣٥٢	مختارات ص ٣٥٦

ثانياً: الألفاظ المتعلقة بجسم الإنسان في النقوش اليمنية القديمة(جدول رقم ٢):

اللفظ	المعنى	النقش	المصدر
أ ذ ن	أُذُن	F ٩/١٢٠	المعجم السبئي ص ٢
أ أ ذ ن م	حواس	ارياني ٢/٢٢	نقوش مسندية ص ١٦١
ع ر ق	عضلة العنق، ترقوة، العظم المشرف بين النحر والعاتق	CIH ٧/٤٠٥	المعجم السبئي ص ١٩
ع ي ن ع ي ن	عين عين	Ja ٧/٧٠٦ م.خ ٧/٦٢ Q ٥/١٨٣	المعجم السبئي ص ٢٣ مختارات ص ٣٩١ Arbach ١٩٩٣, P. ١١٨
ن ظ ر	من معانيها «عين»	CIH ١٤/٣٥٢	المعجم السبئي ص ١٠٢
ج ر ب	جسد، بدن، جسم	Ja ٩/٧٥٢	المعجم السبئي ص ١٥٠
ح ق و ن هـ ن/ ح ق و ي هـ و	حقو، خصر (ترجمها جام، «العجز»)	Ja ٥/٧١١ Ja ١٣/٧٠٠	المعجم السبئي ص ٦٩ Ja p.١٩٧
ل س ن	لسان	Ja ١٣/٥٧٠	المعجم السبئي ص ٨٣
ر ج ل	رجل، قدم	Ja ٥/٥٧٧	المعجم السبئي ص ١١٦
ث ن/ ث ن ي	ثنيّة، سن في مقدم الفم	Ja ١٢/٧٠٢, ١٤	المعجم السبئي ص ١٥١
ي د	يد	Q ٥/١٨٣	Ricks ١٩٨٩, P٨٠
ل ب	قلب	CIH ٩/٤٠٥ Ja ٢٠/٦٢٧ مختارات ٢٠/٤٧	المعجم السبئي ص ١٨١ مختارات ص ٣٩٩

ثالثاً: نماذج من اللقى الأثرية المتعلقة بالطب:

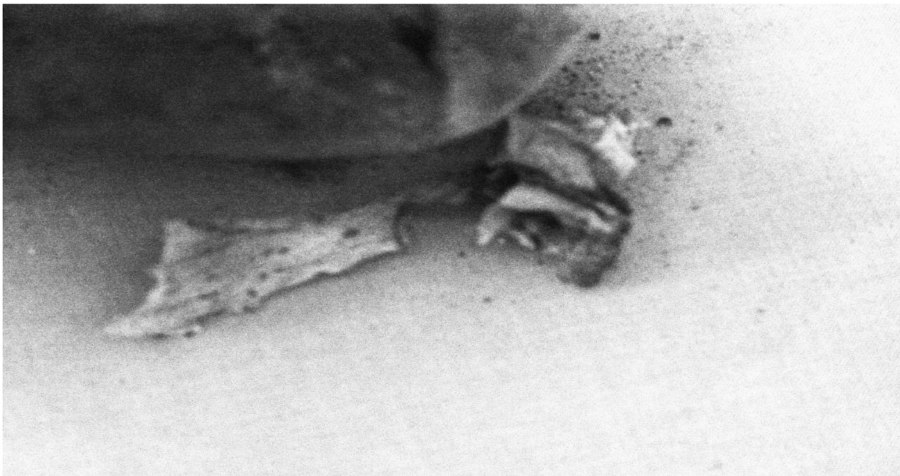


(صورة رقم 1) أدوات طبية معدنية تستخدم في الجراحة العامة والأسنان عثر عليها في الجوف باليمن.
(محفوظة في متحف قسم الآثار جامعة صنعاء).
تصوير الباحث



(صورة رقم 2) مومياء كاملة من منطقة شبام الغراس على بعد 18 كم شمال شرق صنعاء. (محفوظة في متحف قسم الآثار– جامعة صنعاء).
تصوير الباحث

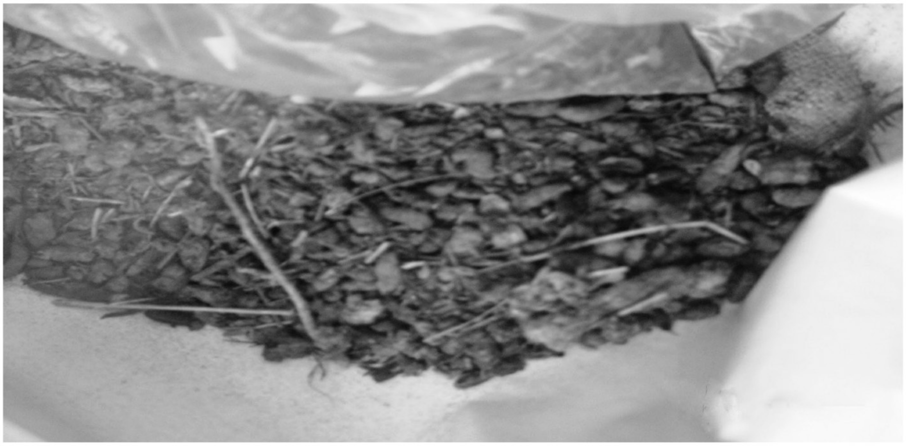




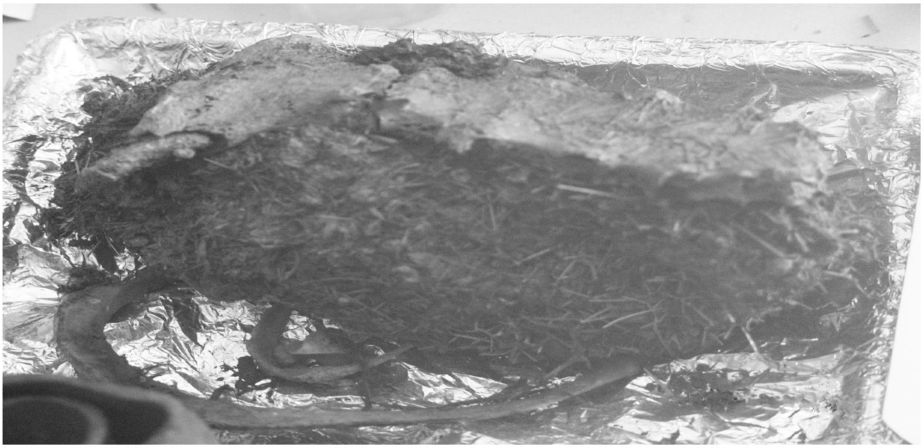
(صورة رقم 4) ورقة صبار، وجدت مع إحدى مومياوات شبام الغراس.
(محفوظة في متحف قسم الآثار– جامعة صنعاء)
تصوير الباحث



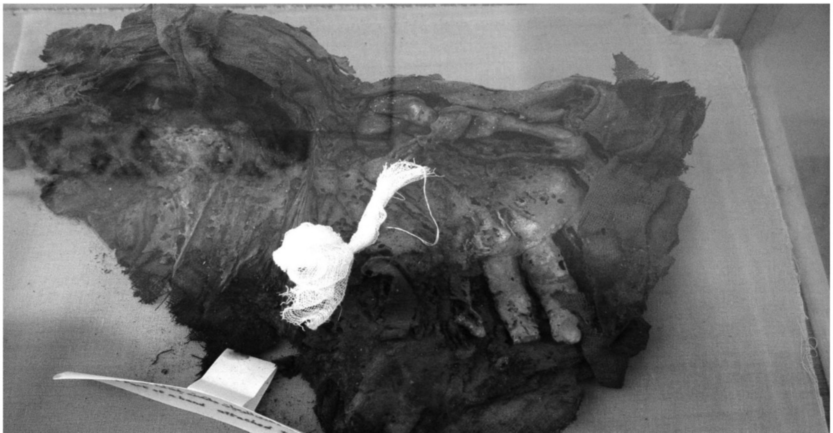
(صورة رقم 5) وعاء يحتوي على مواد تحنيط، وجد مع إحدى مومياوات شبام الغراس.
(محفوظ في متحف قسم الآثار– جامعة صنعاء)
تصوير الباحث



(صورة رقم 6) تبن، و قش، من إحدى مومياوات شبام الغراس.
(محفوظ في متحف قسم الآثار– جامعة صنعاء)
تصوير الباحث



(صورة رقم 7) تبن، و قش ملتصق بالعظم. من إحدى مومياوات "ثلا" على بعد 50 كم إلى الشمال الغربي من صنعاء.
(محفوظة في متحف قسم الآثار– جامعة صنعاء)
تصوير الباحث



(صورة رقم 8) جزء من إحدى مومياوات شبام الغراس، عبارة عن يد محنطة.
(محفوظة في متحف قسم الآثار– جامعة صنعاء)
تصوير الباحث

رابعاً: نماذج من النقوش اليمنية القديمة التي أشارت إلى الأمراض:

تناولت النقوش اليمنية القديمة عدة موضوعات تعكس ما يتعرض له الناس من الأمراض المختلفة، وما يرتبط بذلك من شكر للمعبود على الشفاء، أو طلب العون من الشفاء، أو شكر المعبود على نجاة صاحب النقش من مرض تفشى وانتشر بالبلاد، أو طلب الحماية والتحصن من الأمراض، أو طلب المعافاة والصحة والسلامة ودوامها. ومثال ذلك ما يأتي:

النقش شرف الدين ١/١٦):

قدم صاحبه قرباناً للمعبود؛ شكراً له على أنه جاد عليه بالعون والمعافاة من المرض (ح ل ظ) الذي مرضه بعد عودته من محرم «ذي الحل»... (ص ٣٣٣).

النقش (شرف الدين ٢/٢٦-٣):

قدم صاحبه قرباناً لمعبوده؛ لما عافاه من بلاء (ب ل ل م)، وشفاه من هذا المرض (م ر ض). (ص ٣٤٤)، كما طلب منه أن يستمر في حراسة بدنه (ج ر ب هـ و) من كل مرض (م ر ض م) ونكاية (و ن ك ي ت م) و بأس (و ب أ س م). (ص ٣٤٥).

النقش (إرياني ١/٢٩):

قدم صاحبه قرباناً لمعبوده حمداً؛ لأنه شفاه من مرض أصابه (مرضه) (م ر ض/ م ر ض) بمدينة مارب. كما يطلب منه أن يمن عليه بسلامة الحواس والقوى (ب ر ي/أ أ ذ ن م/و م ق ي م ت م). (ص١٨٨).

النقش (إرياني ٣-ب/١٣، ١٤، ٣١، ٣٢):

قدم صاحبه قرباناً لمعبوده؛ لأنه نجاه من الوباء (خ م ط ن م) الذي حدث بمدينة مارب، ولأنه أعاده وقادته سالمين من ذلك الوباء، ثم يدعوه أن يمن عليه بسلامة الحواس والقوى (ب ر ي/ أ أ ذ ن م/ و م ق ي م ت م). (ص ٢٢٣).

النقش (CIH 407/7-11):

قدم صاحبه قرباناً لمعبوده؛ لأنه أعان (هـ ع ن)، وأنقذ (نجى) (و م ت ع ن) جسده (ج ر ب هـ و) من مرض مرض به (ح ل ظ/ ح ل ظ) في وسط مدينة مارب لمدة ثمانية أشهر كاملة. (ص ٣٨٥).

النقش (شرف الدين ٢/١٧):

وفيه شخص يتقدم لمعبوده بقربان بمناسبة شفاء و معافاة (هـ و ف ى) ولده من مرض في ضلعه (ض ل ع ت ن). (ص ٣٣٤).

النقش (Ja 702/12-14):

تقدم صاحبه بقربان لشكر المعبود على الشفاء من الالتهاب (ت أ هـ ر ن) الذي أصاب أضراسه

(أ ض ر س هـ و) و ثنيته (و ث ن ي ت هـ و) عندما كان بمدينة مارب.

النقش (Ja 670/9-10):

تقدم صاحبه بقربان لشكر معبوده الذي أنقذه (نجاه) (م ت ع) من مرض مرضه (ض ل ل م/ذ ض ل ل) والذي أصابه بمدينة ظفار.

النقش (Ja 751/5-7):

تقدمت صاحبته بقربان لمعبودها؛ لأنه أنقذ (نجى) (و م ت ع ن) جسدها (ج ر ب هـ و) الذي عانى من البرد الشديد (ب هـ ر ي/هـ ر ي ت).

النقش (Ja 666/6-7):

قدما صاحبا النقش قرباناً لمعبودهما؛ لأنه شفاهما (هـ و ف ى) من الحُمّى (م ح ر) التي حدثت في البلاد.

النقش (Ja 645/11-13):

قدم صاحب النقش قرباناً لمعبوده؛ لأنه أنقذ (نجى) جسده من الطاعون (الوباء) (ع و س) المميت الذي حدث في البلاد (ب ن/ح و م/و ع و س/و م و ت ت/ك و ن/ب أ ر ض ن).

النقش (نامي ٢٢/ ١-٣):

قدم صاحبه قرباناً لمعبوده شكراً؛ لأنه شفى (م ت ع) أمته (شاف نقيان) من المرض الذي مرضت به (ب ن/ح ل ظ/ح ل ظ ت). (ص ٣٨).

النقش (CIH 405/6-9):

قدم صاحبه قرباناً لمعبوده شكراً؛ لأنه عافاه من المرض الذي أصاب جسده فعانى من ترقوته (ع ر ق م)، وسبب له أذى في سمعه (ب أ ذ ي س م ع ن)، وعانى من المرض الذي حدث بقلبه (م ر ض ن /و ك و ن/ب ل ب هـ و).

النقش (فخري ٩/١٢٠):

يتحدث عن صمم أصاب الأذن (ب ع د/أ ذ ن).

النقش (مختارات Ja 706/7 - 62/7):

تقدم صاحبه بقربان لمعبوده؛ لأنه حمى أو نجى (ل هـ ع ن ن) أمته نضرة من المرض الذي مرضته (ب ن/م ر ض/م ر ض ت) في العين (ع ي ن هـ و).

النقش (مختارات -11-42/10 Ja 585/10-11):

تقدم صاحبه بقربان لمعبوده؛ لأنه نجاه من الأمراض التي عانى منها مراراً

(و ب ن/ع س م/ح ل ظ/و

م ر ض/م ر ض/...).

(النقش Ja 711/4-6):

تقدم صاحبه بقربان لمعبوده؛ لكي يخلصه من ألم (ح ل ظ) حقوه (خاصرتيه)

الذي يعوده مرة في العام (ل هـ ع ن هـ و/ ب ن / ح ل ظ/ ح ق و
ن هـ ن/ و ح ل ظ/ ي م ر ن هـ و/ د ر
م/ ب خ ر ف) (السعيد ٢٠٠٢: ص ١٩).

خامساً: التحليل والاستنتاجات:

إذن، ما الدلالات التي يمكن أن نستنتجها في ضوء ما تقدم؟

مر بنا عدد كبير من أسماء الأمراض التي عرفها الإنسان في اليمن القديم، وأطلق عليها الأسماء نفسها التي نعرفها اليوم. كما رأينا مدى معرفة ذلك الإنسان بأسماء أعضاء الجسم المختلفة بما يطابق ما نعرفه اليوم أيضاً، ولذا سأجمل الاستنتاجات التي خرجت بها هذه الدراسة في ثلاث نقاط:

أولاً: هل عُرِف الطب في اليمن القديم، وهل وجد أطباء؟:

وفقاً لما تقدم نرى أن الطب في اليمن القديم قد عُرف، وأنه كان يوجد أطباء متخصصون في المداواة والعلاج، بل وعلى قدر كبير من الخبرة والدراية؛ والدليل على ذلك أن لفظ (ط ب ت) تعني «طبيبة» كما جاء في المعجم السبئي (جدول ١)، ويعزز ذلك ما روته المصادر أن «ضماد بن ثعلبة الأزدي» من أزد «شنوءة» (كانت ديارهم في شرق السراة في أودية «بتثليث، وتَرَبة، وبيشة) (الشجاع ١٩٨٧م: ص ٥٤ هـ ٤) كان طبيباً من اليمن، وأنه خرج إلى مكة، وقد بُعث النبي ﷺ، فأسلم على يديه، وبايعه (الشجاع ١٩٨٧م: ص ١٠٩) وهو ما يشير إلى استمرار توارث مهنة الطب في اليمن قبل الإسلام وبعده. وتدل (الصورة ١) على استخدام الأطباء أدوات طبية شبيهة بما يستخدم اليوم في مجال الجراحة العامة والأسنان.

ثانياً المرض وتشخيصه:

تعطينا الكلمات والنصوص التي سبق ذكرها (جدول ١)، فكرة واضحة عن

طبيعة الأمـراض التي عرفت في اليمن القديم، فقد وجد التعبير عن (المـرض) بصورة عامة، وعبروا عنه بمعان مختلفة: (م ر ض)، (ض ل ل)، (ح ل ص)، (ح ل ظ)، (ب د ل)، (ض ل ل)، (خ و م)، وذكروا الوباء باسم (خ م ط ن م). كما ذكروا في نصوصهم أمراض: التهاب الأسنان (ت أ هـ ر ن)، وداء القدمين (ع ل ل)، والصمم (ب ع د)، والجذام (ت ج ذ م)، والجروح (ج ر ح)، والقروح (ق ر ح)، والحمى الناتجة من البرد (هـ ر ي ت)، وارتفاع درجة الحرارة (م ح ر) والسعال (س ع ل)، والربو (ح ش ي م)، ومرض القلب، والطاعون (ع و س)، والسُّهد (م ي ق ظ)، والهيضة (الكوليرا) (ذ ر ب)، وأمراض العيون).

وفي هذا الصدد درس «السعيد» دلالات لفظي (م ر ض) الشائع في اللغات العربية القديمة (السامية) و (ح ل ظ) الذي تفردت به النقوش السبئية دون سواها -كما يذكر- والفرق بينهما، وتوصل إلى أن لفظ (م ر ض) لا يشير إلى مرض بعينه، وإنما يشير إلى اعتلال الجسم بسبب مرض يعانيه أو عاناه شخص ما، واستمرت تلك المعاناة، كأن يصيبه في عينه أو ضرسه (السعيد ٢٠٠٢: ص ١٨). أما بالنسبة إلى لفظ (ح ل ظ) فهو يعني «الوجع» أو «الألم» أو «المعاناة» الذي تعرض له شخص في مكان معين من الجسم، مثل: «الحقو، أو الرجل» فهو بذلك مثله مثل (م ر ض)، لكنه هنا محدد بموضع معين من الجسم وحدوثه مؤقت وليس مستمراً، فهو بذلك يشبه الوعكة التي تصيب الإنسان فترة زمنية محددة، ثم يتماثل بعدها للشفاء. ومثال ذلك عنده نقش (Ja 706/6-7) الذي يتحدث عن (م رض) أصاب شخصاً في عينه، ونقش (Ja 711/4-6) الذي يتحدث عن (ح ل ظ) أصاب شخصاً في خاصرتيه، وأن هذا المرض يعوده مرة في العام. (السعيد ٢٠٠٢، ص١٨-١٩).

وعلى الرغم من نجاح «السعيد» في التفريق بين اللفظين إلا أن التشابه بينهما

لا يزال قائماً كما يتضح من نصوص أخرى من أزمنة مختلفة (انظر النقوش الواردة أعلاه)، وهو ما يعني أن الفرق بينهما لا يتكرر دائماً، كما أنه غير شائع أو حتمي الاستخدام، بل أشير في بعض النقوش إلى المرض دون استخدام لأي من اللفظين، ومن ذلك النقش (شرف الدين ٢/١٧) الذي يذكر أن المريض شفي من (ضلعه)، والنقش (Ja 702/12-14) الذي يذكر أن صاحبه شفي من التهاب في أسنانه. ويبدو أن الأمر مرتبط بلهجات تختلف من منطقة إلى أخرى، أو من قرية إلى أخرى مثلما يقال اليوم (فلان عنده قلب) أي مصاب بمرض القلب، أو (فلان عنده بطن) أي مصاب بالإسهال، وهكذا. كما أن لفظ المرض اختلف في بعض النقوش، فمثلاً في النقش (Ja 670/9-10) ذكر أن صاحبه أصيب بمرض في مدينة ظفار، واستخدم لفظ (ض ل ل م) للدلالة على المرض. ومع ذلك يمكن أن يستدل من الصورة العامة للفرق بين اللفظين أن تطوراً لغوياً قد حدث من خلال إكساب اللهجات اليمنية القديمة معاني جديدة تدل على تفريق لفظي واضح، وعلى تأثر «لهجي» ظاهر يعكس الوحدة الثقافية داخل المجتمع اليمني القديم، كما يدل كذلك على بعد تشخيصي للمرض من خلال إطلاق ألفاظ على حالة دون أخرى، وهذا أمر طبيعي؛ لأن الألفاظ في اللغة -كما هو معلوم- هي انعكاس لممارسات وتفاعلات مختلفة تنتجها الحياة اليومية للمجتمع، وهذا البعد اللغوي - بكل تأكيد - يقودنا إلى الجزم بممارسة الطب في اليمن القديم قولاً وعملاً، وهو ما يتضح من الجدول (رقم ١) الذي يوضح تنوع الألفاظ الدالة على المرض التي لا تخص منطقة جغرافية بعينها، بل هي شاملة لمناطق متعددة، ومن عصور مختلفة. وعلاوة على ذلك نجد أن الدقة في استخدام الألفاظ يعكس الدقة في معرفة المرض، فقد فرقت بين الحمى الناتجة من البرد (هـ ر ي ت) وبين ارتفاع درجة حرارة الجسم بصورة عامة (م ح

ر)، وبين الجروح (ج ر ح) والقروح (ق ر ح)، وبين السعال (س ع ل) وبين الربو (ح ش ي م). ولا شك أن هذا الثراء اللغوي يدل دلالة قاطعة على أن المرض وتشخيصه وعلاجه عُرف في اليمن القديم، بل وبشكل دقيق وواضح.

ثالثاً: العلاج:

إن الأدلة الأثرية التي عرضناها آنفاً (الصور: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) تجعلنا نرجح أن علاج الأمراض التي أصابت الناس في ذلك الوقت، كانت تتم باستخدام الأعشاب ولعل ما يعزز هذا الاستنتاج هو معرفة الإنسان اليمني القديم بتشريح الجسم من خلال ذكر أسماء أعضائه المختلفة، سواء الخارجية كالحواس أو الداخلية كالقلب (جدول ٢)، وكذلك نجاحه في تحنيط الموتى (الصورتان ٢، ٨) بطريقة التراكيب العشبية والعطرية والطبيعية المعقدة. ويبدو أن أهل اليمن اكتسبوا خبرة التداوي بالأعشاب والمواد الأخرى من خلال تجارتهم بالطيوب والأفاويه. فقد أدى كثرة تعاملهم مع النباتات والمواد الطبيعية إلى استخدامها لعلاج كثير من الأمراض التي لا شك أنهم عرفوها. (محمد ٢٠٠٥م: التحنيط ص ٢٣٩). فقد عرف اليمنيون «اللادن»، و«الصبر»، و«المر»، و«البلسم»، و«زيت الكاذي»، ومن ضروب اللبان عرفوا «الكنكمون» و«التاروم»، و«المصطكا» (أو شجرة العلك)، وأيضاً تنويعات من نبات «الكالاموس» المسمى بالدارجة «حشيش الجمال»، وغير ذلك... (غروم ١٩٩٩: ص ٧٤). كما عرفوا العسل (د ب س) (CIH 548/12-13).

ومن ناحية أخرى أثبتت التحاليل المعملية على المومياوات التي وجدت في أماكن متفرقة من اليمن أن مواد التحنيط اشتملت على مواد نباتية، ومواد طبيعية كما يتضح من الجدول التوضيحي التالي (رقم ٣):

(جدول رقم ٣)

جدول تفصيلي بالمواد المستخدمة في تحنيط المومياوات في اليمن

(عن، محمد ٢٠٠٥م: التحنيط. ص ٢٤٦)

المادة	وظيفتها	المكان الذي وجدت فيه	المدفن	تاريخ الدفن
الراء	امتصاص السوائل	داخل تجويف البطن	شبام الغراس	٢٨٠ ق.م
الحناء	مادة حافظة	خارج الجسم	أغلب المدافن	؟
المُر	؟	خارج الجسم	أغلب المدافن	؟
الكتان	للتجفيف والتكفين	داخل وخارج الجسد	شبام الغراس	٢٨٠ ق.م
التبن	امتصاص السوائل	يغلف بها الجسد	شعوب، ثلا	القرن ٢/١ ق.م
الراتنج	مادة حافظة	على الجسد وبين اللفائف	مارب، حيد بن عقيل	القرن ٦/٥ ق.م
الحنوط	مادة حافظة	على الجسد	؟	حتى الآن
الميميا	مادة حافظة	حول الجسد	مدافن المحويت	٧٦٨ ق.م
الزفت	مادة حافظة	داخل الجسد	صيح	٧٦٨ ق.م
الزنك	مرسب للبروتين	داخل الجسم	شبام الغراس	٢٨٠ ق.م
النسيج	للتكفين	يلف به الجسد	مخدرة، شعوب، عود	القرن ٨ ق.م القرن ٦ م
الجلد	للتكفين	يلف به الجسد	أغلب المدافن	❖
مواد أخرى	لحفظ الجسم	داخل وخارج الجسم	أغلب المدافن	حتى الآن

ومن جانب آخر تعرفنا من خلال النقوش على العديد من النباتات التي عرفها وتعامل معها الإنسان اليمني القديم (جدول رقم ٤)، ومن هذه النباتات التي ارتبطت باستخدامات طبية إلى جانب ما سبق مايلي:

(جدول رقم ٤)

اللفظ	المعنى	النقش	المصدر
أ ث ل	أثل	CIH 605 bis/4	Sima.A., P.180.
ع ل ب	علب، سدر	Abadan 1/35	Sima.A., P.185.
ب ل س ن	عدس	Ghul B/11	Sima.A., P.196.
ب ص ل	بصل	Ja 720/9	Sima.A., P.202.
ذ ف ر ع	بقل	Ja 720/9	Sima.A., P.204.
ل ب خ	لبخ	CIH 325/7	Sima.A., P.212.
ن خ ل	نخل	CIH 398/12	Sima.A., P.217.
ش ع ر	شعير	CIH 540/36	Sima.A., P.247.
ض ر و	ضِرّو	CIH 681	البريهي ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ص ٢٣٦
ك م ك م	كمكام	CIH 682	البريهي ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ص ٢٣٤
م ر ر	مُر	RES 3427/1	البريهي ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ص ٢٣٤
ل ب ن	لُبان	YM 467	البريهي ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ص ٢٣٣
أ ر ا ك	أراك	CIH 570/9	CIH 570/9. P.354
ب و ص	قُطن، كتان	RES 3427	الجرو ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م ص ٣٥

والجدير بالذكر أن جميع هذه النباتات المشار إليها آنفاً لا تزال تستخدم في علاج بعض الأمراض في اليمن إلى يومنا هذا. فقد أثبتت الدراسات العلمية الميدانية (الدبعي، الخليدي: ٢٠٠٥م) على الأعشاب الطبية والعطرية في اليمن أن أصنافاً كثيرة ومتنوعة منها تنمو في مناطق اليمن المختلفة، باستثناء القليل منها الذي ينمو في بعض المناطق. كما أوضحت تلك الدراسات أيضاً طبيعة الخواص الكيميائية لتلك النباتات التي تحدد الاستخدام الطبي لعلاج مرض معين أو عدة أمراض، وأنها لا تزال تستخدم في العلاج الشعبي حتى يومنا هذا.

ونحدد فيما يأتي النباتات المستخدمة في علاج أمراض تماثل تلك الأمراض

التي أشارت إليها النقوش اليمنية القديمة، كما سنميز النباتات التي ذكرت في النقوش أو ثبت استخدامها في التحنيط، بتسويد الكلمة ووضع خط تحتها، ولمزيد من الإيضاح سنبين من خلال ملحق في آخر البحث (جدول رقم ٥) كيفية استخدام تلك النباتات وأماكن نموها في اليمن:

١ – أمراض العيون: حرمل، شوك الضب، صبر، راء، عسل كرفس، كزبرة.

٢ – التهاب الأسنان: دم الأخوين، محاط، فنكا، عشار، أهليج، شجرة الغريب، مُر، كبر، نعناع، قرض، حميض، أراك، عوسج، عرصم (حدق).

٣ – أمراض القدمين: دم الأخوين، صبر، دوار الشمس، كوبش، بقل، سنا، كبر، سلاح، حنظل، شربة، حناء.

٤ – أمراض الأذن: حرمل، بصل، ثوم، لوز، ليمون، عوسج، عرصم، حلص، ضِرو.

٥ – الجذام: نخيل البلح، لوعية، حنظل، حناء.

٦ – الجراح والقروح: شوك الضب، دم الأخوين، راء، نخيل، لوعية، عشار، كوبش، بلسم، ودنة، وبل، عثرب، صبر، لبان، مُر، ضِرو، قطن (كتان).

٧ – الحمى الناتجة من البرد: خوعة، أهليج، شجرة الغريب، كوسة، لبين، قرض، تمر هندي.

٨ – وجع الأضلاع، والتهاب الشعب الهوائية: حبة البركة، اللوز، ضِرو، نخيل، دوار الشمس، لبان ذكر، بلسم، كراث، أذن المعزة، شعر الكلاب، لبخ.

٩ – السعال والسل: حبة البركة، ضِرو، مُر، صبر، نخيل، خس بري، شجرة الغريب، بقل، تمر هندي، عراج، لبين، لبنية، قضب، نعناع، بصل، كراث، ثوم، خطمية، تين، عُثرب، شعر الكلاب.

١٠–الربو: سدر، عبب، صبر، شبت، عشار، شجرة الغريب، لبان ذكر، لبين، لبنية،

حلبة، نعناع، كراث، شعر الكلاب.

١١-القلب: بقدونس، دوار الشمس، عمبة الشام.

١٢-الهيضة (الكوليرا): عشار. (يستعمل في الهند لهذا الغرض).

وفي الختام لا بد أن نجيب عن السؤال المهم. لماذا لم تتحدث النقوش اليمنية القديمة عن العلاج؟:

اللافت أن النقوش قد تحدثت عن أمراض بعينها -كما سبق- لكنها أغفلت ذكر العلاج وطريقة تحضيره، وأسلوب التداوي به، وركزت في تقديم الشكر للمعبود على الشفاء من ذلك المرض. وهذا لا يعني -في رأينا- أنهم قد اعتمدوا في العلاج على تلك التقدمات التي يهدونها لمعبودهم فقط، بل يتضح عند قراءة ما وراء النص أن المريض كان عندما يصيبه المرض يتداوي بالأعشاب، ثم يذهب ليقدم الشكر لمعبوده، وأحياناً كان يقدم القربان في أثناء العلاج لطلب العون على الشفاء.

إن استخدام هذا الأسلوب في اليمن القديم يدل على قوة العقيدة الدينية للإنسان في اليمن القديم، بحيث لا يترك فرصة إلا وينتهزها لتقديم الشكر لمعبوده. ويرى «السعيد» أن هذه الظاهرة مرتبطة بنذور قطعها المرضى على أنفسهم أن يقدموا قرابين للمعبود إن هم تعافوا مما حلّ بهم، خصوصاً أن النقوش تدل على أن المرض هو عقوبة من المعبود؛ بسبب تقصير العبد أو مخالفته أمر منهي عنه أو اقترافه معصية Ja ٧٠٢ – Ja ٧٢٠/١١-٤/ السعيد ٢٠٠٠: ص٨).

أما عن سبب ذكر المرض وإغفال العلاج في النقوش فذلك يعود في رأينا إلى سببين مهمين، هما: السبب الأول: يعود إلى الأسلوب الخاص الذي تميزت به نقوش المسند. فهي لا تُفصِّل ولا تخُص شيئاً بالتفصيل، بل تركز في الشكر والحمد للمعبود، ثم تذكر، في أثناء ذلك، الغرض من تقديم القربان، وهو الأسلوب الذي اتبع

مع التشريعات التي نستشف معظمها من بين سطور النقوش. وهذا الأسلوب ينطبق كذلك على النقوش التي ذكر فيها صاحبها الشكر لمعبوده؛ لأنه شفاه من مرض معين دون الحاجة إلى ذكر العلاج. أما السبب الثاني: فيرتبط بطبيعة السرية التي اعتادها اليمنيون القدماء، فقد أحاطوا طرائق تحنيط الموتى بالسرية، وأحاطوا مزارع البخور بالسرية، بل حاكوا حولها القصص الأسطورية لحمايتها، كما جعلوا طريقة تركيب البخور من اللبان وبعض المنتجات والشحوم من الأسرار التي لم تعرف حتى اليوم. ولذلك لا نكون مبالغين إن جعلنا السرية سبباً رئيساً في الامتناع عن ذكر علاج الأمراض في النقوش، بل إننا لم نعثر حتى الآن على نقوش يمنية قديمة تبين وصفاً لطرائق العلاج، ووسائل الاستشفاء من المرض، باستثناء نقش واحد جديد لا يزال قيد الدراسة والتحقيق يذكر صاحبه أنه أصيب بمرض جلدي غطى جسمه كله، وأنه شفي من ذلك بعد الاغتسال من سبع آبار. فإذا صحت هذه الترجمة بعد نشر النقش رسمياً، فإنه سيكون أول نقش يذكر فيه المرض وطريقة علاجه[1].

---

(١) ذكر لي زميلي الدكتور «فهمي الأغبري» عندما كنا في مؤتمر علمي بالإسكنرية بمصر (٢٣-٢٦ إبريل ٢٠٠٧م) أنه والدكتور منير عربش يعكفان على ترجمة نقش سبئي جديد يذكر صاحبه أنه أصيب بمرض جلدي غطى جسمه كله، وأنه شفي من ذلك بعد الاغتسال من سبع آبار.

ملحق بالنباتات الطبية ذات العلاقة بالأمراض التي ذكرت في النقوش، والتي تنمو في اليمن، وأماكن نموها، وطريقة استخدامها في العلاج:

(جدول رقم ٥)

المرض حسب النقوش	العلاج	مكان وجوده	طريقة العلاج	المصدر
العين الملتهبة والمصابة	حرمل (شجرة الجن)	في كل الصحراء الشرقية (مارب)، حضرموت، شبوة، المهرة، وفي أودية الصحراء الشمالية	١-عصر الأوراق وتقطيرها في العين. ٢-توضع الورقة الطرية بكاملها على عين المصاب لشفائها.	النباتات الطبية ص ١٠٧
ضعف النظر	شوك الضب (شوك)	تهامة، مرتفعات الصحراء الشرقية، تعز، إب، ذمار، جبل شمسان، الضالع، شبوة، حضرموت	تحمص جذوره وتطحن وتوضع حول جفن العين.	النباتات الطبية ص٧٨
آلام العيون	صبر (صبار)	تعز، حضرموت، كل اليمن	تدهن العين بعصارته.	النباتات الطبية ص ٨٣
أمراض العيون	راء	كل اليمن	تحرق جذوره وتطحن بعد حرقها لتستعمل كحل للعين ولشفاء أمراض العيون.	النباتات الطبية ص ٨٨
أورام العين والتهابها	كرفس	يزرع في مناطق محدودة في اليمن	إذا تُضُمِد به سكّن أورام العين الحارة.	النباتات الطبية ص ٩٣
الرمد	كبزرة (كزبرة)	كل اليمن	يستخدم ماء الكبزرة لمنع الرمد.	النباتات الطبية ص ٩٥

المرض حسب النقوش	العلاج	مكان وجوده	طريقة العلاج	المصدر
القروح الخبيثة العارضة تحت العين	بقل (فجل)	كل اليمن	يتضمد به مع العسل	النباتات الطبية ص ١٤٢
التهاب العين	عصال (سرح)	تهامة، رماع، مور، سردود، عدن، تعز، حضرموت	تستخدم العصارة المستخلصة من أوراقه في العلاج	النباتات الطبية ص ١٥٧
رمد العين وورمها	شعير	في المناطق الباردة	يخلط مع الخس والرجلة وماء عنب الثعلب وتصمد به العين المتورمة	المعتمد ص ٢١٠
تآكل اللثة والأسنان	دم الأخوين	سقطرة، وتوجد أنواع أخرى في الجبال المحيطة بالمكلا، والمرتفعات الجبلية بلودر، وجبل برع	يستخدم الراتنج المستخرج منه	النباتات الطبية ص ٨٠
آلام الأسنان	محاط (عقيص)	تعز، ذمار، صنعاء، مناخة، تهامة، وادي مور، سردود، لحج، أبين، وادي حضرموت، جبل برع، حجة ..	يستخدم مهدئ لآلام الأسنان عن طريق غلي الأوراق الجذور	النباتات الطبية ص ٨٧
تقيحات اللثة والأسنان	فنكا (ونكا)	تعز، عدن، لحج، أبين..	تستخدم مستخلصات العشب المائية كشراب	النباتات الطبية ص ١٠٤
ألم الأسنان المتسوسة	عشار (عشر)	كل اليمن	يستخدم لبن النبات لتخفيف ألم الأسنان المتسوسة، وذلك بوضع قطرة أو قطرتين على الضرس المتسوس	النباتات الطبية ص ١١٦

المرض حسب النقوش	العلاج	مكان وجوده	طريقة العلاج	المصدر
آلام الأسنان	أهليج (تمر العبيد)	تهامة، حضرموت	مستخلص القلف	النباتات الطبية ص ١٣٣
آلام الأسنان	شجرة الغريب	دبع الحجرية، جبل حبشي، قرية شريفة بالضالع	القلف	النباتات الطبية ص ١٣٥
التهاب اللثة	مُر (خَدَشْ)	تهامة، برع، وديان مور وعدن وتعز، والمرتفعات الغربية	يستعمل كغسول للفم	النباتات الطبية ص ١٤٦
آلام الأسنان	كبر (ملاث)	تهامة، والمناطق الشرقية	يستخدم النبات في العلاج	النباتات الطبية ص ١٥٨
أمراض اللثة والأسنان	نعنع (نعناع)	معظم اليمن عدا المناطق الصحراوية والساحلية	يستخدم مغلي النبات غرغرة	النباتات الطبية ص ١٩٧
آلام الأسنان	قرض (طلح)	كثير من مناطق اليمن	تستخدم الجذور	النباتات الطبية ص ٢١٤
آلام الأسنان	حميض (حمضمضة)	معظم مناطق اليمن	تستخدم عصارته كمضمضة	النباتات الطبية ص ٢٢٥
أمراض اللثة والفم	آراك (سواك)	مناطق كثيرة في اليمن	يستخدم النبات	النباتات الطبية ص ٢٦٥
آلام الأسنان	عوسج (زرب)	صنعاء، ذمار، إب، تعز، عدن، الريان، سقطرة، عمران،	يستخدم النبات	النباتات الطبية ص ٢٧٣
آلام الأسنان	عرصم (حدق)	معظم اليمن	يستخدم عصير الثمار	النباتات الطبية ص ٢٧٦
الروماتزم	بلسم (بلسم مكة)	حضرموت، أبين، المكلا، التواهي، عدن الصغرى، شرق جبل إحسان، على سفوح التلال التهامية	لب القلف	النباتات الطبية ص ١٤٥
=	سلاح (عراج)	تهامة، المناطق الشرقية	يستخدم النبات	النباتات الطبية ص ١٦٨

المرض حسب النقوش	العلاج	مكان وجوده	طريقة العلاج	المصدر
=	دوار الشمس	معظم اليمن	يستخدم مغلي الأزهار	النباتات الطبية ص ١٢٢
آلام المفاصل والروماتزم	كوبش (كرنب)	رداع، إب، تعز، صنعاء، البون	يستخدم تكميداً	النباتات الطبية ص ١٣٨
آلام المفاصل	صبر (صبار)	تعز، حضرموت	يدهن بعصارته	النباتات الطبية ص ٨٣
=	بقل (فجل)	كل اليمن	يستخدم بذره مع العسل	النباتات الطبية ص ١٤٢
النقرس وعرق النساء	سنا (شربة)	لحج، أبين، شبوة، حضرموت، سهل تهامة، جبل برع	قهوة	النباتات الطبية ص ١٥١
عرق النساء وأوجاع الورك	كبر (ملاث)	تهامة والمناطق الشرقية	يستخدم النبات في العلاج	النباتات الطبية ص ١٥٨
آلام القدمين	حناء	تهامة، حجة، كحلان، تعز، حضرموت	يستخدم خضاباً في مكان الألم	النباتات الطبية ص ٢٠٧
=	دم الأخوين	سقطرة، وتوجد أنواع أخرى في الجبال المحيطة بالمكلا، والمرتفعات الجبلية بلودر، وجبل برع	يستخدم الراتنج المستخدم منه في العلاج	النباتات الطبية ص ٨٠
آلام الأذن	حرمل (شجرة الجن)	في كل الصحراء الشرقية (مارب)، حضرموت، شبوة، المهرة، وفي أودية الصحراء الشمالية	تعصر الأوراق وتقطر في الأذن	النباتات الطبية ص١٠٧
تقيحات الأذن	بصل	معظم مناطق اليمن	يستخدم كعلاج لتقيحات الأذن عن طريق تقطيره فيها	النباتات الطبية ص ١٠١-١٠٢
آلام الأذن التقيحة	ليم (ليمون حامض)	معظم اليمن	توضع عصارته الطازجة على موضع الألم لتخفيفه	النباتات الطبية ص ٢٥٨

المرض حسب النقوش	العلاج	مكان وجوده	طريقة العلاج	المصدر
آلام الأذن	ثوم	كل اليمن	يطبخ بزيت الزيتون ويقطر في الأذن	النباتات الطبية ص ٢٠٥
آلام الأذن	لوز	صنعاء، ذمار، صعدة، عمران	ينقط زيته في الأذن لتسكين الألم	النباتات الطبية ص ٢٥٣
آلام الأذن	عوسج (زرب)	صنعاء، ذمار، إب، تعز، عدن، الريان، سقطرة، عمران	يستخدم منقوع الأوراق والثمار	النباتات الطبية ص ٢٧٣
آلام الأذن	عرصم (حدق)	معظم اليمن	تقلى الثمرة في الزيت وتقطر في الأذن	النباتات الطبية ص ٢٧٦
آلام الأذن	حلص (حلقة)	عدة مناطق	تقطير	النباتات الطبية ص٢٨٦
آلام الأذن	ضرو (الكمكام)	أكثر منابت الضرو باليمن. (اللسان ١٤/ ضرا) عن (البريهي ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ص ٢٣٦)	يطبخ ورقه بالدهن ويقطر في الأذن	المعتمد ص ٢٣٧
الجذام	نخيل البلح	سهل تهامة، غرب تعز، وادي حضرموت، سقطرة، لحج، مناطق الحجرية	تستخدم ثماره لأمراض الجذام	النباتات الطبية ص ١١٤
الجذام	لوعية (غاقة)	يافع، أبين،لحج، تعز، تهامة، سفوح التلال التهامية ..	تستخدم جذوره في العلاج	النباتات الطبية ص ١١٥
الجذام	حنظل (حدج)	تهامة، عدن، لحج، أبين، حضرموت، لودر، موديه، سقطرة	يستخدم شحمه في العلاج	النباتات الطبية ص ١٧٢

المرض حسب النقوش	العلاج	مكان وجوده	طريقة العلاج	المصدر
الجذام	الحناء	تهامة، حجة، كحلان، تعز، حضرموت (النباتات الطبية ص ٢٠٦)	ينقع ورق الحناء في ماء عذب ثم يشرب الماء مدة ٣٧ يوماً فيشفي الجذام إذا كان في أوله	المعتمد ص ٩٨
الجروح والالتهابات	شوك الضب (شوك)	تهامة، مرتفعات الصحراء الشرقية، تعز، إب، ذمار، جبل شمسان، الضالع، شبوة، حضرموت.	تستخدم بذوره لعلاج الجروح والالتهابات	النباتات الطبية ص ٧٨
الجروح الغائرة والمتقيحة	راء	كل اليمن	يحشى الجرح برؤوس الأزهار	النباتات الطبية ص ٨٨
الجروح والقروح	دم الأخوين	سقطرة، وتوجد أنواع أخرى في الجبال المحيطة بالمكلا، والمرتفعات الجبلية بلودر، وجبل برع	يستخدم الراتنج المستخرج منه في حبس النزف ومنعه، كما أنه يشفي الجروح والقروح الطرية	النباتات الطبية ص ٨٠
الجروح	نخيل البلح	سهل تهامة، غرب تعز، وادي حضرموت، سقطرة، لحج، مناطق الحجرية	تستخدم بذوره وثماره	النباتات الطبية ص ١١٤
القروح والجروح الغضة	لوعية (غاقة)	في كثير من مناطق اليمن مثل يافع، أبين، لحج، تعز، تهامة، سفوح التلال التهامية	يستخدم مغلي النبات وجذوره في التطهير والعلاج	النباتات الطبية ص ١١٥

النباتات الطبية ص ١١٦	تستخدم مادته اللبنية وتوضع حول الدمامل والقروح المتقيحة لامتصاص الصديد	كل اليمن	عشار (عشر)	الدمامل والجروح المتقيحة
النباتات الطبية ص ١٣٨	يستخدم تكميداً	رداع، إب، تعز، صنعاء، البون	كوبش (كرنب)	القروح
النباتات الطبية ص ١٤٥	يستخدم لب القلف في تطهر الجروح	حضرموت، أبين، المكلا، التواهي، عدن الصغرى، شرق جبل إحسان، على سفوح التلال التهامية	بلسم (بلسم مكة)	الجروح
النباتات الطبية ص ٢٣٤	تستخدم أوراقه كعلاج	تعز، يافع، عمران، صنعاء، إب، مكيراس، المرتفعات الغربية	ودنة (لسان الكلب)	الجروح والقروح ودوالي الساق
النباتات الطبية ص ١٣٧	يستخدم رماده في تجفيف القروح	معظم مناطق اليمن	وبل (حشيش)	القروح
المعتمد ص ٣٢٣	تستخدم الثمرة للتجفيف	تهامة، لحج (النباتات الطبية ص ٢١٠)	قطن (كتان)	الجروح والقروح
المعتمد ص ٢٢٣	يدمل القروح العسيرة الاندمال	تعز، حضرموت	صبر (صبار)	القروح
المعتمد ص ٢٣٧	يستخدم فحم خشبه في حشو الجراحات	أكثر منابت الضرو باليمن. (اللسان ١٤/ ضرا) عن (البريهي ١٤٢١هـ/٢٠٠٣م ص ٢٣٦)	ضرو (كمكام)	الجراح
المعتمد ص ٣٣٨	يملأ القروح العميقة ويُدملها، ويلزق الجراحات الطرية، ويقطع نزف الدم	المرتفعات الجبلية من حضرموت، والمهرة، والمرتفعات الوسطى، مثل: لودر، وجزيرة سقطرة (النباتات الطبية ص ١٤٣)	اللبان الذكر (الكندر)	القروح العميقة والجراحات الطرية والنزف

الجروح	المُر	تهامة، برع، أودية مور وعدن وتعز، والمرتفعات الغربية (النباتات الطبية ص ١٤٦)	يستعمل المُر لمداواة الجراح	المعتمد ص ٣٧٩
القروح العميقة	بلسن (عدس)	ذُكرت في النقوش كما سبق	يخلط مع العسل لعلاج القروح العميقة	المعتمد ص ٣٧٩
حمّى التيفود	خوعة (عنصيف)	معظم مناطق اليمن	يمنع الحمى، ويسكن الألم، وضد الملاريا	النباتات الطبية ص ١٢٧
الحمة الصفراء	أهليج (تمر العبيد)	تهامة، حضرموت	مستخلص القلف	النباتات الطبية ص ١٢٣
حالات الحمى	شجرة الغريب	(دبع الحجرية)، جبل حبشي، قرية شريفة الضالع	القلف	النباتات الطبية ص ١٣٥
الملاريا	شجرة الغريب	(دبع الحجرية)، جبل حبشي، قرية شريفة الضالع	الثمار	النباتات الطبية ص ١٣٥
الحرارة	كوسة (قرع)	أماكن كثيرة في اليمن	يستخدم لبه خارجياً ككمادات لخفض درجة الحرارة	النباتات الطبية ص ١٧٣
الحمّى	لبين (أم الحليب)	تعز، تهامة، مناخة، أبين، لحج	يستعمل النبات كعلاج	النباتات الطبية ص ١٨٣
الحمّى	قرض (طلح)	كثير من مناطق اليمن	تستعمل الثمار مجففة ومطحونة	النباتات الطبية ص ٢١٣
حميات	حمر (تمر هندي)	سفوح التلال التهامية، تعز، الحجرية، إب، العدين، لحج، عدن، سقطرة. (النباتات الطبية ص ١٥٤)	ينفع الحميات ذات الغشي والكرب	المعتمد ص ٢٢٣
صعوبة التنفس والسعال	صبر (صبار)	تعز، حضرموت	يدهن صدر الشخص المصاب بصعوبة التنفس	النباتات الطبية ص ٨٣

المرض حسب النقوش	العلاج	مكان وجوده	طريقة العلاج	المصدر
الربو	شبت (شمار)	يوجد في عدد من مناطق اليمن مثل تعز، صنعاء، مناخة	يطبخ مع العسل ويستخدم كعلاج للربو	النباتات الطبية ص ١١٦
التهابات الشعيبات الهوائية والسعال	نخيل البلح	سهل تهامة، غرب تعز، وادي حضرموت، سقطرة، لحج، مناطق الحجرية	تستخدم ثماره في علاج تلك الأمراض	النباتات الطبية ص ١١٤
الربو	عشار (عشر)	واسع الانتشار في اليمن	يستخدم منقوع الأزهار في العلاج	النباتات الطية ص ١١٦
التهابات الشعيبات الهوائية	دوار الشمس	معظم اليمن	يستعمل مغلي الأزهار في العلاج	النباتات الطبية ص ١٢٢
السعال	خس بري، خس البقر	عدة مناطق مثل: يافع، أبين، لحج، صنعاء، تعز، ذمار، إب	يستعمل النبات كمادة مهدئه ومسكنة للسعال	النباتات الطبية ص ١٢٥
الربو والسعال	شجرة الغريب	(دبع الحجرية)، حضرموت، جبل حبشي، قرية شريفة بالضالع	تستخدم الأوراق	النباتات الطبية ص ١٣٥
السعال المزمن	بقل (فجل)	كل اليمن	يؤكل مطبوخاً جذعه وأوراقه	النباتات الطبية ص ١٤٢
الربو والسعال والنزف في الرئة والتهاب الحنجرة	لبان ذكر (كندر)	المرتفغات الجبلية من حضرموت والمهرة والمرتفعلت الوسطى مثل لودر وجزيرة سقطرة	يستعمل منقوع اللبان	النباتات الطبية ص ١٤٤

المصدر	طريقة العلاج	مكان وجوده	العلاج	المرض حسب النقوش
النباتات الطبية ص ١٤٥	لب القلف	تهامة، حضرموت، أبين، المكلا، التواهي، عدن الصغرى	بلسم (بلسم مكة)	أمراض الجهاز التنفسي والالتهابات الشعبية
النباتات الطبية ص ١٥٥	تستخدم الثمار في العلاج	سفوح التلال التهامية، تعز، الحجرية، إب، العدين، لحج، عدن، سقطرة	حمر (تمر هندي)	السعال
النباتات الطبية ص ١٦٨	النبات	تهامة والمناطق الشرقية	سلاح (عراج)	السعال الشديد الربو
النباتات الطبية ص ١٨٣	النبات	تعز، تهامة، مناخة، أبين، لحج	لبين (أم الحليب)	السعال والأمراض الصدرية وضيق التنفس
النباتات الطبية ص ١٩١	يستخدم النبات	يزرع في المناطق الباردة العالية، مثل: صنعاء، ذمار، عمران	قضب، برسيم	السعال وخشونة الصدر
النباتات الطبية ص ١٩٢	تستخدم بذوره	في المناطق الباردة، مثل: ذمار وصنعاء	حلبة	التهابات الحلق، الربو، ضيق التنفس
النباتات الطبية ص ١٩٧	يستخدم شراباً	معظم اليمن عدا الساحلية والصحراوية	النعنع (النعناع)	السعال والربو
النباتات الطبية ص ٢٠١-٢٠٢	يستخدم كعلاج عن طريق استنشاق أبخرته أو سلقه أو شيّه	معظم مناطق اليمن	بصل	الزكام والسعال

المرض حسب النقوش	العلاج	مكان وجوده	طريقة العلاج	المصدر
آلام الصدر والسعال والربو والسل وتغير الصوت	كراث (قرط)	في كل اليمن	يطبخ في الشعير شرباً	النباتات الطبية ص ٢٠٣
السل	ثوم	في كل اليمن	يستنشق بخاره	النباتات الطبية ص ٢٠٥
التهاب الحنجرة واللوزتين	ثوم	في كل اليمن	تستخدم الثمرة	النباتات الطبية ص ٢٠٥
السعال المزمن وأوجاع الصدر	ثوم	في كل اليمن	يستخدم مطبوخاً ومشوياً	النباتات الطبية ص ٢٠٥
السعال الحار	خطمية (خطمي)	كل اليمن باستثناء المناطق الباردة	يستخدم النبات	النباتات الطبية ص ٢٠٨
التهابات الجهاز التنفسي وبحة الصوت والنزلات الصدرية	خبيزة (قارة)	معظم اليمن	يستعمل مغلي النبات	النباتات الطبية ص٢١١
السعال المزمن	تين (بلس)	صنعاء، ذمار، عمران، تعز، حضرموت	يستخدم لبن التين كشراب	النباتات الطبية ص ٢١٧
أمراض الصدر	آذان المعزة	معظم مناطق اليمن	يستخدم منقوعه أو عصيره المركز كشراب	النباتات الطبية ص ٢٣٢
المرض حسب النقوش	العلاج	مكان وجوده	طريقة العلاج	المصدر
السل الرئوي	عثرب (حماض)	معظم مناطق اليمن	يستعمل منقوعه كشراب	النباتات الطبية ص ٢٤١

المرض حسب النقوش	العلاج	مكان وجوده	طريقة العلاج	المصدر
السعال وضيق التنفس والربو وأوجاع الصدر	شعر الكلاب (كزبرة البئر)	معظم اليمن	يستعمل مطبوخاً	النباتات الطبية ص ٢٤٢
آلام الصدر والسعال وضيق التنفس	حبة البركة	ذمار، صنعاء بشكل رئيس	الزيت أو الحبة نفسها	النباتات الطبية ص ٢٤٨
الربو وأمراض الرئه	علب (سدر)	كل اليمن	تستخدم أوراقه	النباتات الطبية ص ٢٥١
آلام الصدر والرئة ووجع الأضلاع	اللوز	صنعاء، ذمار، صعدة، عمران	اللوز المر تحديداً	النباتات الطبية ص ٢٥٣
خشونة الصدر والسعال	ضرو (كمكام)	أكثر منابت الضرو باليمن. (اللسان ١٤/ ضرا) عن (البريهي ١٤٢١هـ/٢٠٠٣م ص ٢٣٦)	يطبخ ورقه حتى ينضج، ثم يصفى عنه الماء ويرد إلى النار ويطبخ، ثم يعالج به خشونة الصدر والسعال	المعتد ص ٢٣٦
السعال القديم	المر	تهامة، برع، أودية مور وعدن وتعز، والمرتفعات الغربية (النباتات الطبية ص ١٤٦)	يستخدم شرباً	المعتمد ص ٣٧٩
التهاب الشعب الهوائية	لبخ	يوجد في معظم اليمن	يستخدم القلف كمادة مطهرة ومهدئة	النباتات الطبية ص ٢١٥
أمراض القلب	بقدونس	كل اليمن	تستخدم أوراقه	الباتات الطبية ص ١٠١

المرض حسب النقوش	العلاج	مكان وجوده	طريقة العلاج	المصدر
أمراض القلب	دوار الشمس	معظم اليمن	يستخدم مغلي الأزهار في علاج آلام القلب	النباتات الطبية ص ١٢٢
الكوليرا	عشار (عشر)	في كل اليمن	يستخدم في الهند لعلاج الكلوليرا، وربما استخدم في اليمن وذلك من خلال استخدام منقوع أزهاره	النباتات الطبية ص ١١٦

المصادر والمراجع

(×) أستاذ مشارك – جامعة الملك عبدالعزيز – جدة – المملكة العربية السعودية.

الاختصارات الرئيسة التي استخدمها الباحث:

إرياني = مطهر الإرياني: نقوش مسندية.

مختارات = مختارات من النقوش اليمنية القديمة.

شرف الدين = أحمد شرف الدين: تاريخ اليمن الثقافي.

فخري = أحمد فخري: رحلة أثرية إلى اليمن.

نامي = نامي نشر نقوش سامية قديمة.

CIH = Corpus Inscriptionum Semiticarum.

Ja = Jamme,A., Sabaean Inscriptions From Mahram Bilqis (Marib).

RES= Repertoire Depigraphie Semitique.

أولاً- المصادر والمراجع العربية والمعربة:

- الإرياني، مطهر علي (١٩٩٠): نقوش مسندية وتعليقات. صنعاء، ط/١.
- بافقيه، محمد عبد القادر، الفريد بيستون، كريستيان روبان، محمود الغول (١٩٨٥): مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس، ط١.
- البريهي، إبراهيم بن ناصر إبراهيم (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٣م): الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي. الرياض، ط/١.
- بيستون، أ. ف. ل، والتر موللر، محمود الغول، جاك ريكمانز (١٩٨٢): المعجم السبئي، بيروت – لوفان، ط١.
- الجرو، أسمهان سعيد (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م): دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم. القاهرة.
- الدبعي، عبد الرحمن سعيد، الخليدي، عبد الولي أحمد (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م): النباتات الطبية والعطرية في اليمن، انتشارها، مكوناتها الفعالة، استخداماتها. صنعاء، ط/١.
- السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم: «نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض». مجلة العصور، مج/٢، ج/٢، يوليو ٢٠٠٢م- ربيع الآخر ١٤٢٣هـ.

- الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م): اليمن في صدر الإسلام من البعثة المحمدية حتى قيام الدولة الأموية. دمشق، ط١.
- شرف الدين، أحمد حسين (٢٠٠٤م): تاريخ اليمن الثقافي. صنعاء.
- غروم، نايجل (١٩٩٩م): «عطور اليمن»، اليمن في بلاد ملكة سبأ. دمشق، الطبعة العربية.
- الغساني التركماني، الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول: المعتمد في الأدوية المفردة. صححه وفهرسه الأستاذ مصطفى السقا، بيروت، (د.ت).
- فخري، أحمد (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م): رحلة أثرية إلى اليمن. ترجمة: د. هنري رياض، د. يوسف محمد عبد الله، مراجعة: د. عبد الحليم نور الدين، صنعاء.
- محمد، عبد الحكيم شايف (٢٠٠٥م): «التحنيط في اليمن القديم. دراسة من خلال المصادر التاريخية والأدلة الأثرية». صنعاء الحضارة والتاريخ. صنعاء.
- نامي، خليل يحي (١٩٣٤م): نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها. القاهرة.

ثانياً- المصادر والراجع غير العربية:

-Arbach.M, Lexique Madhabien Compare Aux Lexiques Sabeen, Qatabanite et Hadramawtique. Disscration A ix –en- Provence. 1993.
-Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars Quarta, Inscriptions Himyariticas et Sabaeas Continens. Toms I, II, III, Parisiss, (1889,1911,1929).
-D.Stephen & Ricks., Lexicon Of Inscriptional Qatabanian. Roma. 1989.
-Jamme,A., Sabaean Inscriptions From Mahram Bilqis (Marib), Publication of The American Foundation For The Study of Man. Baltimote, 1962.
-Repertoire Depigraphie Semitique. Publie Par La Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum. Tomes, VI, VII, VIII. (1935,1950,1968).
-Sima,A., Tiere, Pflanzen, Steine Und Metalle in Den Altsudarabischen Inschriften Eine Lexikalische Und Realiekundliche Untersuchung. Wiesbaden, 2000.